

مآتم الفرّح

كيف لي أن أكتبَ للشوقِ شعراً يُغني
وبلا بل الفجر تتساقطُ جريحةً، تَحْتَمي بظلي
وأشباحُ بالسيوف تُطاردها، تقتربُ منها ومني
وظلي يرتعد خوفاً، يحتمي بظلي خلف ظلي

كيف لي أن أومن بفكر ظلامي
يَحسبُ كتابَ الله شرعاً يبيحُ التجني
يُحللُ ذبحَ الرجالِ وسبيَ النساءِ
ويجعلُ الفتياتِ القاصراتِ عاهراتِ
تعيشُ عُمَرَ العُمَرِ في وعارٍ وهمي

فالعمامات لم تعد سوى بيوت عنكبوت
تتأمر على الدين والعقل والإنسان والأوطان
تُكفر من يُفكر، ومن في حب الرسول يُغني
فكيف لي أن أكتب بعد اليوم للفرّح أغنية تهني
وقد حولوا مواسم الفرّح مآتم، بلا إمام يُصلي

فمتى يا إلهي استعيدُ سكينَةَ الروح
وأرى بشائرَ الأمل في عيون أحفادي
واسمع العصافير تُزقزق، للربيع تُغني
فأقبل الأرضَ، ومن أجلك وحدك أصلي